المقدمة:

الحمد لله الذي خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وأُصلي وأُسلم على خيرِ من ألفّ القلوب، وجمع الناس على الهُدى، وعلى آله وصحبه ومن بهديه اهتدى.

إن مما يميز النظام الاجتماعي في الإسلام ويُعليه على غيره من النُظم الدينية والدنيوية الأخرى، أنه نظام متكامل شامل لجميع جوانب الحياة، لا يميل لجانب على حساب آخر، وإنما يتعامل بتوازن كبير مع كل ما فيه صلاح الإنسان واستقرار المجتمع، وهو في هذا الإطار يراعي الطبيعة الاجتماعية للإنسان، واحتياجاته، وينظم علاقاته وتعاملاته من خلال مبادئ وأسس وتوجيهاتٍ وتشريعاتٍ تضمنُ استقراره وأمنه الاجتماعي وتواصله الفعّال مع محيطه، ومن الأمثلة المهمة على ذلك: علاقات الجوار، التي نظمها الإسلام بصورة مميزة وفريدة ضمن مجموعة العلاقات الأهم والأكثر تأثيراً في الإسلام، بل لقد ربطها بعبادته سبحانه وتعالى وعدم الاشراك به، فقال تعالى: ﴿وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً﴾ [النساء: ٣٦]..

ولقد بلغ من عِظم اهتمام الإسلام بعلاقة الجوار، أن تكررت وصية جبريل عليه السلام للنبي ﷺ بالجار، وهي وصية ربانية سماوية عظيمة، فما كان جبريل ينطق إلاّ عن وحي منه سبحانه، وقد كان من أثر تكرار هذه الوصية الربانية أن قال ﷺ "مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ١٠/٢)، والمراد أنه ظن أن الله سيُنَزل الجار منزلة مَنْ يرث بالبر والصلة (عبده، ٢٠٠٧م، ١٤).

والمتتبع للنصوص الشرعية من القرآن والسنة التي تؤكد على حقوق الجار يرى أنها تتسع لكل المعاني التي تصب في حُسن الجوار، وترفض كل صور الإساءة إلى الجار، وهذا الحرص والاهتمام لم يكن مقصورًا على الجار المسلم، لأنّ كل مَن تنطبق عليه صفة الجوار يستحق هذا الإحسان وتشمله الحقوق (المصري، ٢٠١٠م، ٣٠٨).

فاسم الجار يشمل المسلم والكافر، والعابد والفاسق، والعدو والصديق، والغريب والبلدي، والنافع والضار، والقريب والأجنبي، والأقرب داراً والأبعد، وله مراتب بعضها أعلى من بعض (ابن حجر، د.ت، ١٠/ ٤٤١)، فالجيرةَ على مراتب ثلاث: أدناها وآكدها: الجار المسلم

ذو القرابة، ثم الجار المسلمُ غيرُ ذي القرابة، ثم الجارُ الذميُّ، ومَنْ كان من هؤلاء أقربَ من حيثُ المسكن، زادَ تأكُّده (ابن هبيرة، ١٤١٧هـ،١٧٥/٦)، وجميعهم تشمله حقوق الجار والأمر بالإحسان إليه، كل بحسب مرتبته.

ولقد بينَت السنة النبوية هذه الحقوق بياناً شافياً، وفصلتها تفصيلاً وافياً، مما حدا بالكثير من العلماء والمحدثين إلى تضمين حق الجار في أبواب خاصة، كأبواب الأدب، والبر والصلة، وشعب الإيمان، وأفردها بعضهم في مصنفات خاصة، كأبي نعيم الأصفهاني (ت٤٣٠هـ)، والحميدي (ت ٢١٩هـ)، والذهبي (ت ٧٤٨هـ)، وغيرهم (عبدالحميد، ١٩٩٤م، ٣).

وهذه الحقوق تتسع لتشمل كل أشكال وأنواع الإحسان الممكنة للجار ونفعهم، مادياً ومعنوياً، وأن يأمنه على نفسه وعِرضه وماله، ويُجنبه أذاه قولاً وفعلاً؛ والتي يمكن أن يُستنبط منها العديد من الأسس الإيمانية، والممارسات الاجتماعية، والقيم الأخلاقية؛ فمن الأسس الإيمانية: نفى كمال الإيمان عمن يؤذي جاره، ومن أمثلة تغليظ النبي ﷺ على حرمة ذلك قوله "والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن" قيل: من يا رسول الله؟ قال: "الذي لا يأمن جاره بوايقه" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ١٠/٨) ثم توعد مؤذي جاره بالحرمان من الجنة، فقال ﷺ: "لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ" (مسلم، د.ت، ٦٨/١).

وهناك العديد من الممارسات الاجتماعية العظيمة التي يمكن استنباطها من أحاديث حقوق الجار، ما تحض عليه من البر بالجيران وصلتهم بأنواع النفع والخير، والهدايا، والتكافل، ومن ذلك قول بن عباس رضي الله عنهما: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "لَيْسَ الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَشْبَعُ وجارهُ جَائِع" (البخاري، ١٤١٩هـ، ٦٠)، و ماروا ابن عمر من أنه سَمِع النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "كَمْ مِن جارٍ مُتعلق بِجَارِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ يَا رَبِّ هَذَا أَغْلَقَ بابهُ دُوني فَمَنع مَعْرُوفَهُ" (البخاري، ١٤١٩هـ،٦٠)، فضلاً عن الممارسات المتعلقة بالأمن الاجتماعي، مثل حفظ الأعراض والتشديد عليه، كما في حديث عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، عندما قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ؟ قَالَ: "أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ" قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ، قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: "ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مَخَافَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ" قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: "ثُمَّ أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ١٨/٦؛ مسلم، د.ت، ٩٠/١؛ أبوداود، ٢٠٠٩م،٢/ ٢٤٩؛

النسائي، ٢٠٠١م، ٦/ ٣٩٩)، والأمن على الأموال كما في قوله ﷺ "لأَنْ يَسْرِقَ مِنْ عَشرَةِ أَهْلِ أَبْيَاتٍ أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يسرق من بيت جاره" (البخاري، ١٤١٩هـ، ٥٧)، ففي هذه الأحاديث النبوية الشريفة وغيرها، تتضح العديد من الصور والمعاني التربوية التي توجه بوجوب رعاية الجيران، وقضاء حوائجهم، وحفظ حقوقهم، وأمنهم الاجتماعي؛ فإن ذلك مما يضمن ترابط المجتمع واستقراره وسلامة بنيانه الاجتماعي.

وتحث السنة النبوية في إطار حقوق الجيران على الجانب الأخلاقي، وتركز عليه، وترغّب في بذل كل ما يكون به التعاون والتآلف بين الجيران والتنفير من الأثرة والبخل، ويحض على الكرم والتكافل، والتواصل في السراء والضراء، والسعي في المصالح، وبذل الطاقة في النفع والإفادة، والصبر على أذاهم قدر الاستطاعة، وهذا الجانب يجمعه حسن الخلق مع الجيران الذي يُستنبط من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم "إِنَّهُ مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ، فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا والآخِرَةِ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ وَحُسْنُ الْجِوَارِ يَعْمُرَانِ الدِّيَارَ، وَيَزِيدَانِ فِي الأَعْمَارِ" (الشيباني، ٢٠٠١م، ٤٣/ ١٥٣؛ الماوردي، ١٩٨٦م، ٢٤٣)، ولما جاءه رجل يشكُو جارَه، أمره ﷺ بالصبر عليه، فقال: "اذهبْ، فاصْبِرْ" مرَّتينِ أو ثلاثاً، (أبوداود، ٢٠٠٩م، ٧/ ٤٦٢)، هذا فضلاً عما يستنبطه المسلم مما تتضمنه أحاديث حقوق الجار من تربية للعفة، والشجاعة، والأمانة في نفس المسلم.

إن الرسول ﷺ يُريد من خلال تأصيل حقوق الجيران والتأكيد عليها، وما تتضمنه من أسس وممارسات وقيم متنوعة أن "يؤلف بين الذين يمتون فيما بينهم بصلات الجوار، ويجعلهم متضامنين في كل ما يحل بهم من الأفراح والأتراح، ويقيم بينهم أواصر الثقة والاعتماد حتى يأمن كل واحد منهم أخاه على نفسه وماله وعرضه؛ فهذه هي العشرة الإسلامية وآدابها" (المودودي، ١٩٨٣م، ٤٦). كما أن أداء هذه الحقوق، والبرّ بالجار يُربي النفس على الإحسان، ويسهم في صلاح المجتمع وترابطه وتماسكه (حمدان، ٢٠١٣م، ٥٧)، ويقلل المشاكل والصراعات، ويريح البال، وينشر الهدوء والسكينة والطمأنينة والسعادة والرضا بين الجيران.

ومن يراجع أحاديث النبي ﷺ حول حقوق الجار، يجدها ثرية بالمضامين التي تفيد المسلم في كثير من جوانب حياته، وسوف تستعرض الدراسة بعضاً من هذه الأسس والممارسات والقيم التي أمكن استنباطها في الجوانب الإيمانية والاجتماعية والأخلاقية .

مشكلة الدراسة:

ان ما يُشَاهَد اليوم من انفتاح وتغير اجتماعي وحضاري وتقني انعكس سلباً على بعض جوانب النظام الاجتماعي وعلاقاته ، أدى إلى فتور كثير من هذه العلاقات ولعل ابرزها علاقة الجوار، أن "دراسة العلاقة بين الجيران لما لها من الاثر على المجتمع وتماسكه حيث بيّن إن قوة علاقات الجيرة بين سكان المجاورة السكنية تؤدي إلى التماسك الاجتماعي فيما بينهم، عكس ضعفها الذي يؤدي إلى التفكك الاجتماعي، ومنه فإن قوة وتماسك ووحدة المجتمع من قوة هذه العلاقات، وضعفه وتفككه وانهياره من ضعفها، لذا كان لزاما على الجميع أن يحافظ ويعمل على تقويتها، وذلك من خلال التعرف على حقوق الجار وتطبيقها في واقع الحال، لأنها صمام الأمان للحفاظ على استقرار الأُسر.(العسلي،٢٠١٤،ص١)إن ما تضمنته السنة النبوية الشريفة من اهتمام بحقوق الجار والتأكيد عليها، وتنويعها، والتحذير من التقصير فيها، يُعد أساساً وقاعدة لتأصيل هذه الحقوق في مجتمعنا المعاصر، ومنطلقاً للتركيز عليها في التنشئة والتربية وإعداد الجيل المسلم وتوجيه العلاقات بين الجيران، خاصة في ظل فالخلافات الحادة بين الجيران التي قد تتطور في بعض الأحيان لتصل الى ابواب المحاكم، كفيل بأن يبين الصدع والشرخ الواضح في هذه العلاقات نتيجة لتجاهل هذه الحقوق او التغافل عنها وهو بحد ذاته يشكل تحدٍ صريح للمجتمع الاسلامي والخروج على مبادئه وتهديد امنه واستقراره ، فضلاً على انعكاسه السلبي على منظومة القيم والأخلاق.

وهذا ما دلّت عليه دراسة مُحَمَّد وعلي (٢٠١٥م) الذي استعرض فيها أهمية الجار الصالح وذلك كان من خلال استقراء الأحاديث النبوية الصحيحة التي تبين أهمية الجار الصالح في الحياة ودوره في صلاح المجتمع، وتوصل الى أن الجار الصالح يكون سبباً لهداية جاره، من خلال حسن معاملته وتذكيره بأمور دينه، ومساعدته في أمور دنياه، وحفظه في نفسه وماله وأهله.

إن المجتمعات الإسلامية تواجه عدداً كبيراً من المشكلات التي تزيد من تفككها وتنافرها سواء على المستويين الفردي والجماعي، والانسلاخ من هويتها ومبادئها وللعل حقوق الجيرة اكثرها تجاهلا وتغافلا عنه، ولقد كتب رؤشة في مقاله له بعنوان(الجار .. الحق الضائع في المجتمع المتفسخ).(٢٠١٧) ان مجتمعاتنا تعاني من الانفصال الاجتماعي ، والنفور ، والفردية فيما يخص الحياة الاجتماعية التشاركية بين الجيران بعضهم بعضا ،يبلغ ذلك حدا كبيرا ، لدرجة عدم معرفة الجار اسم جاره ، ولا شيئا أبدا عن حاله في المدن الكبيرة ، وانا ارى ذلك سلبية عميقة تسببت ولازالت تتسبب في تفسخ المجتمعات واصابتها بالنفعية والنزاع والشقاق، وهذا ما أكدته دراسة الدوسري (٢٠١٨) فيما يتعلق بحقوق الجار عامة، وفي البناء والطريق خاصة، وخلصت في نهايته الى جملة من النتائج أهمها: معرفة الاحكام في البناء والطريق عامة ومع الجار خاصة، وبيان معنى الضرر والوقوف على ضابطه يساعد كثيرا في معرفة القدر الذي لا يحق للجار مجاوزته، ايضا التعرف المضر بالجار يكون على نوعين احدهما تصرفه في ملكه بما يضر جاره وثانيها تصرفه في ملك جاره بما يضر جاره، واهمها مراعاة حقوق الطريق العامة والخاصة لاسيما مع الجار ،كما هدفت دراسة عواطي (٢٠١٨م) إلى تأصيل التزامات الجوار من خلال السنة النبوية التي تمتاز بإحاطتها وتنظيمها لشؤون الحياة وقضاياها المختلفة، وتوصلت الى عدة نتائج، أهمها أنه على الرغم من أن القوانين الوضعية كانت دون السنة النبوية في تناول موضوع الجوار، إلاّ أن ما تضمنته هذه القوانين من موضوعات تتعلق بالجوار له أصل في السنة النبوية والفقه الإسلامي، وانفردت السنة النبوية ببعض الموضوعات مثل التزامات الجوار الإيجابية التي لم تتطرق لها القوانين الوضعية.

ومن هنا ايضا تبرز حاجة الفرد والمجتمع إلى الاستفادة مما تضمنته الأحاديث النبوية الشريفة من حقوق الجيرة، وإعمال العقل في استنباط مضامينها التربوية، اضافة الى ما تناولته الدراسات السابقة في هذا الموضوع ولكن في جوانب مختلفة وهو ما إستشعرته الباحثة من أهمية إجراء هذه الدراسة التي هي مواصلة لجهود باحثين سبقوها في هذا المجال لتأكيد وتعظيم حق الجار و التي سعت من خلالها لاستنباط المضامين التربوية المتضمنة في أحاديث حقوق الجار في السنة النبوية.

أسئلة الدراسة:

سعت الدراسة للإجابة على السؤال الرئيس التالي:

ما المضامين التربوية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار في السنة النبوية ؟

وتتفرع عنه الأسئلة التالية:

١. ما الأسس الإيمانية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار في السنة النبوية وتطبيقاتها التربوية ؟

٢. ما الممارسات الاجتماعية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار في السنة النبوية وتطبيقاتها التربوية؟

٣. ما القيم الأخلاقية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار في السنة النبوية وتطبيقاتها التربوية؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

١. توضيح بعض الأسس الإيمانية من أحاديث حقوق الجار في السنة النبوية و تطبيقاتها التربوية.

٢. ابراز بعض الممارسات الاجتماعية من أحاديث حقوق الجار في السنة النبوية و تطبيقاتها التربوية .

٣. توضيح بعض القيم الأخلاقية من أحاديث حقوق الجار في السنة النبوية و تطبيقاتها التربوية.

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة في النقاط التالية:

- **اهمية علمية:**

١. الأهمية المعاصرة لموضوع حقوق الجار، باعتباره مطلب اجتماعي راقٍ، يُسهم في استقرار المجتمع ونهوضه وسعادته.

٢. تسهم الدراسة في تأصيل بعض القيم التربوية الأخلاقية، من حسن الخلق والصبر والعفة والكرم لما لها الاثر الطيّب في تهذيب الشخصية المسلمة.

٣. اثراء المكتبة الاسلامية بحيث يصبح مرجعاً علمياً لمن اراد الاستفادة منه.

- **اهمية عملية:**

٤. يمكن للآباء والأمهات الاستفادة من هذه الدراسة في ترسيخ المضامين التربوية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار لدى الأبناء في الاسرة.

٥. يمكن للمعلمين والمعلمات ومصممي مقررات التربية الإسلامية، ومصممي برامج النشاط المدرسي، الاستفادة من هذ الدراسة في ترسيخ المضامين التربوية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار لدى طلاب المدارس.

٦. يمكن للباحثين والمهتمين في هذا المجال الاستفادة من هذه الدراسة في مواصلة البحث والاستقصاء حول الموضوع لما له اهمية في بناء المجتمع الاسلامي واستقراره.

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الاستنباطي ، و الاستنباط؛ فيشير إلى "استخراج الأمر الذي من شأنه أن يخَفَى على غيرِ مُستنبِطهِ" (ابن القيم، ١٩٩١م، ١/١٧٢).

ويبدأ المنهج الاستنباطي من قضايا مُسلّم بها انتقالاً إلى قضايا أخرى تنتج عنها بالضرورة دون الالتجاء إلى التجربة، ومعناه يدور حول استخراج واستظهار الأفكار عن طريق الاجتهاد وإعمال العقل (أبودنيا، ٢٠٠٠م، ٦٣).

وقد تم تطبيق المنهج الاستنباطي في الدراسة الحالية من خلال الخطوات الإجرائية التالية:

١. حصر الأحاديث النبوية الشريفة التي تناولت حقوق الجار من كتب السنة التسعة (البخاري، مسلم، أبو داود، الترمذي، النسائي، الدارمي، ابن ماجة، أحمد، مالك) والأدب المفرد للبخاري، وكتب الصحاح، كصحيح ابن حبان، ومعجمي الطبراني، والسنن وشعب الإيمان للبيهقي.

٢. الاقتصار على الأحاديث الصحيحة فقط.

٣. مراجعة كتب شروح السنة النبوية الشريفة، لاستيضاح معاني الأحاديث والأفكار واللطائف التي تضمنها كما عرضها العلماء.

٤. استخراج الاسس الايمانية، والممارسات الاجتماعية، والقيم الاخلاقية التربوية من أحاديث حقوق الجار.

٥. شرح (الاسس، الممارسات، القيم) المستخرجة من كتب شروح السنة والمراجع المختصة واستخلاص الصورة النهائية لها.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على الحدود التالية:

- المضامين التربوية (الاسس الإيمانية، والممارسات الاجتماعية، والقيم الأخلاقية).
- الأحاديث النبوية الشريفة التي تناولت حقوق الجار من كتب السنة التسعة (البخاري، مسلم، أبو داود، الترمذي، النسائي، الدارمي، ابن ماجة، أحمد، مالك) والأدب المفرد للبخاري، وكتب الصحاح، كصحيح ابن حبان، ومعجمي الطبراني، والسنن وشعب الإيمان للبيهقي.

مصطلحات الدراسة:

١. المضامين التربوية:

المضامين جمع مَضْمُون، والْمَضْمُون هو المحتوى وَمِنْه مَضْمُون الْكتاب مَا فِي طيه ومضمون الْكَلام فحواه وَمَا يفهم مِنْهُ (مصطفى وآخرون، ٢٠١١م، ٥٤٥).

وتُعرّف المضامين اصطلاحاً بأنها "الدلالات والمبادئ التربوية المستنبطة من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة، والتي تسهم في إصلاح الفرد والأسرة والمجتمع" (الراشدي، ١٤١٨هـ، ١٥).

٢. الاستنباط:

الاستنباط مختص باستخراج المعاني من ألفاظ النصوص، مأخوذ من استنباط الماء، أي استخراجه. وهو أصل للقياس وفرع للاجتهاد، لأن الوصول إلى استنباط المعاني يلي الاجتهاد في الدلائل، وصحة القياس تكون بعد استنباط المعاني، لذلك صار الاستنباط فرعاً للاجتهاد وأصلاً للقياس (الماوردي، ١٤١٩هـ، ١٦/ ١٣٠).

و يُعرّف بأنه "استنباط ما خفي من النص القرآني والنبوي بطريق صحيح" (الوهبي، ٢٠٠٧م، ٤٤).

٣. حقوق الجار:

الحق في لسان أهل اللغة هو: الثابت الذي لا يسوغ إنكاره، وفي اصطلاح أهل المعاني هو: الحكم المطابق للواقع يطلق على الأقوال والعقائد والأديان والمذاهب باعتبار اشتمالها على ذلك ويقابله الباطل (القونوي، ٢٠٠٤م، ٧٨).

ويُعرَّف الحق شرعاً بأنه "اختصاص ثابت في الشرع يقتضي سلطة أو تكليفاً لله على عباده أو لشخص على غيره" (العبادي،٢٠٠٠م، ١٠٣/١)

كما عرّفه المحيميد بأنه "اختصاص قرره الشارع لله أو لشخص، أو لهما معاً" (المحيميد، ١٤٢٠هـ، ٩٢).

وأما الجار في مفهوم الشرع فهو "مَنْ جَاورَكَ وقرُب منك، وحدّه بعض العلماء بأربعين داراً من كل جانب، وقال بعض العلماء: يُرجع في ذلك إلى العُرف" (العثيمين، ٢٠٠٦م، ٥٤١/٤).

والجار أيضاً هو "مَن جاورك في السكن، أو العمل، أو أي نشاط تقوم به" (عبيد وعبدالكافي، ٢٠٠٧م، ١٢٣).

٤. السنة النبوية:

السنة النبوية هي "مَا أضيف إِلَى النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم، قولاً، أَو فعلاً، أَو تقريراً، أَو صفة، حَتَّى الحركات والسكنات فى الْيَقَظَة وَالنَّوْم" (السخاوي، ٢٠٠١م، ٦١).

وأشار ابن تيمية إلى أن السنة النبوية هي "ما حُدِّث به عنه ﷺ بعد النبوة، من قوله وفعله وإقراره؛ فإن سنته ثبتت من هذه الوجوه الثلاثة. فما قاله إن كان خبراً وجب تصديقه به، وإن كان تشريعاً إيجابا أو تحريماً أو إباحة وجب اتباعه فيه" (ابن تيمية،٢٠٠٥م، ١٨/ ٦).

والحديث الشريف هو مضمون السنة النبوية، وهو في المرتبة الثانية من التشريع، ويتضمن "ما أُثر عن النبي من قول، أو فعل، أو إقرار، وكما هو في المرتبة الثانية بعد القرآن من ناحية التشريع؛ فإنه بنفس المرتبة من حيث البلاغة. وعلاقة الحديث بالقرآن الكريم تبدو في مجموعة من المظاهر، منها: تفصيل مُجمَله، أو تقييد مُطلقَهُ، أو تخصيص عامهُ، أو توضيح مُبهَمهُ" (طعيمة، ٢٠٠٠م، ١٧٩).

وقد عرّفت الباحثة هذه الدراسة إجرائيا على أنها: محاولة استنباط واستخراج الاسس والممارسات والقيم لحقوق الجار في السنة النبوية للاستفادة منها، وتصنيفها في المجال الإيماني والاجتماعي والاخلاقي .

الدراسات السابقة:

بعد مراجعة قواعد المعلومات وقوائم الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة، فقد اتضح أن هناك عدد ضئيل من الدراسات التي تناولت حقوق الجار، فقد تناولته من المنظور الإسلامي بصورة عامة فلم تركز على أحاديث حقوق الجار أو مضامينها التربوية، وإنما ركزت على جوانب أو قضايا معينة تتعلق بهذه الحقوق، وفيما يلي استعراض بعض هذه الدراسات والتعليق عليها:

الدراسات التي تناولت حقوق الجار:

دراسة الدوسري (٢٠١٨) بعنوان "حقوق الجار في التعمير والطرق: دراسة حديثية فقهية". قامت على استقراء الأحكام الواردة في نصوص الكتاب والسنة فيما يتعلق بحقوق الجار عامة، وفي البناء والطريق خاصة، وقد تناولت عدة موضوعات أهمها: حقوق الجار في التعمير، حيث تم التعريف بالجار، وفضل الإحسان إليه، وبيان رفع الضرر اللاحق به عند البناء، ومعرفة ضمان الضرر اللاحق به، كما تم تناول حقوق الجدار المشترك بين الجار وجاره من معرفة حكم الانتفاع بالجدار، وبيان بعض الأحكام المتعلقة بعمارة الجدار المشترك بينهما، وما يترتب على التلف بسقوطه. كما تناولت الدراسة حق الطريق فيما بين الجيران، ومعرفة حقوق الطريق المجملة، وضمان ما وقع فيه من ضرر بسبب التعدي في استخدامه، وبيان الأحكام المتعلقة بالطريق عندما يقع تنازع بين الجيران.

دراسة عواطي (٢٠١٨م) بعنوان "التزامات الجوار: دراسة تأصيلية في ضوء السنة النبوية الشريفة". هدفت الدراسة إلى تأصيل التزامات الجوار من خلال السنة النبوية التي تمتاز بإحاطتها وتنظيمها لشؤون الحياة وقضاياها المختلفة، واعتمدت الدراسة على استقراء الأحاديث النبوية، وخرجت بعدة نتائج، أهمها أنه على الرغم من أن القوانين الوضعية كانت دون السنة النبوية في تناول موضوع الجوار، إلاّ أن ما تضمنته هذه القوانين من موضوعات تتعلق بالجوار له أصل في السنة النبوية والفقه الإسلامي، وانفردت السنة النبوية ببعض الموضوعات مثل التزامات الجوار الإيجابية التي لم تتطرق لها القوانين الوضعية.

دراسة مُحَمَّد وعلي (٢٠١٥م) بعنوان "أهمية الجار الصالح في إصلاح المجتمع في ضوء حديث "من سعادة المرء الجار الصالح". دراسة تحليلية تستعرض أهمية الجار الصالح من خلال استقراء الأحاديث النبوية الصحيحة التي تبين أهمية الجار الصالح في الحياة ودوره في صلاح المجتمع، وقد عرضت الدراسة لبعض النماذج المؤثرة للاعتناء بالجار، وأهمية الجار الصالح، وتأثيره في صلاح جاره ومجتمعه، كما بينت عظم حق الجار من خلال الأحاديث النبوية التي أوضحت أن أفضل الناس وأخيرهم عند الله أفضلهم لجاره، وأن الجار الصالح يكون سبباً لهداية جاره، من خلال حسن معاملته وتذكيره بأمور دينه، ومساعدته في أمور دنياه، وحفظه في نفسه وماله وأهله.

التعليق على الدراسات السابقة:

تم استعراض الدراسات السابقة، وهي دراسات ذات مناهج مختلفة، فدراسة الدوسري (٢٠١٨) تقوم على استقراء الأحكام الواردة في نصوص الكتاب والسنة حول حقوق الجار في التعمير والطرق، أما دراسة عواطي (٢٠١٨م) فهي دراسة تأصيلية لموضوع التزامات الجوار في ضوء السنة النبوية الشريفة مقارنة مع القوانين الوضعية، بينما كانت دراسة مُحَمَّد وعلي (٢٠١٥م) تحليلية لأهمية الجار الصالح في إصلاح المجتمع في ضوء حديث "من سعادة المرء الجار الصالح".

وبذلك فإن الدراسة الحالية تتميز عن الدراسات السابقة بكونها تقوم على استنباط المضامين التربوية في جانب موضوعي واحد من الحديث الشريف، وهو أحاديث حقوق الجار، وهو ما لم يجتمع في أي دراسة من الدراسات السابقة التي تم عرضها.

وقد أفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة سواء في تعرف الخطوات الإجرائية للدراسات الاستنباطية كما في دراسات المحور الأول، أو في معرفة أهم المصادر والمراجع التي يمكن الرجوع لها والجوانب المهمة في موضوع حقوق الجار، كما في دراسات المحور الثاني.